هيمنة الجسد على الشاعر في العصرين الجاهلي والاسلامي

الكلمات المفتاحية : هيمنة ، الجاهلي ، الاسلامي

اسامة ماجد سلمان ا٠م٠د٠ منى شفيق توفيق
جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الانسانية
Osamah majid@yahoo.com Momo82567@gmail.com

الملخص

ان هذا البحث يختص بدراسة الجسد المهيمن الاكبر على الشعراء في العصرين الجاهلي والاسلامي ، الذي اراه قد فرض مركزية حضوره ، وتسللت خيوط سطوته لنسيج المنهج التحليلي على اليات اشتغاله ،إذ نظر الشعراء الى الوظائف المتصلة بالتركيب الفسلجي للمرأة فراحوا يلوذون بها بصيغة من التعبير الرمزي في غزلهم فاكتسبت المرأة خلال هيكلها المرسوم في متن النص صفة الخصب بارزة النهود والروادف ،لذا تعامل الشاعر مع صورة الجسد الانثوي تعاملاً خاصاً ورفعها الى مرتبة المقدس.

المقدمة

الحمدلله ربَ العالمين ، والحمدلله كلما حمدهُ الحامدون ، والصلاة والسلام على امام الهدى محمد عبدالله خير خلق الله اجمعين ، وعلى آله الغر الميامين ، وأصحابه الطيبين ومن دعا بدعواهم الى يوم الدين.

وبعد...

فمن مميزات العرب انهم اهل بيئة شعرية ، برزت عبر تاريخه كثير من القرائح التي بقيت على مر الايام مدوية في مسامع الزمن ، ويمكننا ان نتلمس اثر الشعر العربي القديم في جميع المجالات الحياتية التي تصدى لعرضها الشعراء ، وما صوروه من مشاعر النفس الانسانية ، بقيت سائدة الى يومنا هذا.

والنفس الانسانية كما نعلم عالم واسع شامل قابل للتغيير وفقاً لمقتضيات الظروف المهيمنة لمتطلباتها ومقتضياتها وتصاب باليأس والقنوط عند العكس ،لذا بذلت اقصى الجهد لابراز الظواهر المهمة المهيمنة في الجسد التي اراها قد فرضت مركزية حضورها ، وتسللت خيوط سطوتها لنسيج المنهج التحليلي على اختلاف آليات اشتغاله .

ومن شروط دراسة الشعرية التي اشتمل عليه البحث ،ان تدخل ضمن الحيز الزمني للدراسة ، وهي الشعر (الجاهلي والاسلامي) ، وحتى نهاية العصر الاموي ، وقد قسم البحث على

مبحثين ؛ تناول المبحث الاول (هيمنة الجسد على الشاعر في العصر الجاهلي) ، أما المبحث الثاني فكان التركيز على (هيمنة الجسد على الشاعر في العصرين الاسلامي والاموي)، وانتهى البحث بخاتمة عرضنا فيها لأبرز النتائج التي افضى اليه البحث ، فضلاً عن قائمة بالمصادر والمراجع التي افدنا منها في دراستنا ، وملخص باللغة الانكليزية.

وآخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين على ما مَنَّ به من نعمة في اتمام العمل .

توطئة

لقد حظي جسد المرأة بمكانه متميزة في القصيدة الجاهلية والإسلامية ،ضمن نطاق دائرة الحب ، وتأسست هذه العلاقة على وفق إحياء الجانب الغريزي، فَيُعْنَى الشاعر بوصف محاسن المرأة ومفاتنها، لتكون لغة القصيدة لغة إثارة ترسم صوراً تسبح في أجواء الشهوة تكشف عن ظمأ وجوع جنسي ،لذا يرى الفيلسوف (بوذا): ((أنَّ المرأة جسد يفسد الدين ،بل يُجعل في انهياره ونهايته))[١].

ويبدو لنا من خلال ما تقدم أن الجسد المهيمن الاكبر على الشعراء ،إذ نظروا الى الوظائف ((المتصلة بالتركيب الفسلجي للمرأة ، فراحوا يلوذون بها بصيغ من التعبير الرمزي في غزلهم فاكتسبت المرأة من خلال هيكلها المرسوم في متن النص _ صفة ...الخصب ... بارزة النهود والروادف...))[٢]،وهذا النوع من الهيمنة موجود في مجمل حياتنا اليومية شعراً ونثراً((عند العين ... كانت المرأة تغترف الماء عندما اقترب منها الرجل المتعجرف وطلب الماء ليشرب، ولكنها كانت أول الواصلين وكانت عطشة هي أيضاً، غضب منها فدفعها بعيداً ، قامت بخطوة ناقصة فوقعت المرأة على الأرض،عندها رأى الرجل فخذي المرأة التي كانت مختلفة عن فخذية ،بقي الرجل قابعاً في ذهوله . المرأة اكثر حيلة ، علمته أشياء كثيرة، قالت له : استلقي أنت ، سأقول لك لما تستعمل...،أحس الرجل بلذة كبيرة ،تبع المرأة في كل مكان ليعيد عمل الشيء ذاته، لأنها كانت تعلم أشياء أكثر منه:إشعال النار...))[٣].

ان هذه الممارسات تصف الفعل الجنسي بانه علاقة هيمنة، بمعنى سلطة الجسد على الرجل ، وسلطة الرجل المهيمن على تلك العلاقة ،لان الفعل الجنسي في النص السابق ينظر اليه الرجال على أنه شكل من الهيمنة والاستيلاء والتسلط والتملك[٤].

يؤكد الدكتور أحمد محمد الحوفي أن ((الوصف الجسدي والشوق الى المتعة أكثر ندرة عند العذريين في العصر الجاهلي من العذريين في الاسلام، وهو الى ندرته أشد خفاء))[٥]، وأين هذا من ،قول جميل بثينة:[٦] [الطويل]

تَجُودُ عَلَيْنَا بِالَحِديثِ وَتَارَةً تَجُودُ عَلَيْنَا بِالرُّضَابِ مِنْ الثَغْرِ

وقوله[٧]: [الطويل]

كأنَّ فَتيتَ المِسكِ خالَط نَشْرَهـا تُعَلَّ بـــــه أردانُهـــــا والمرافِقُ

تصوُم إذا قامتْ به من فِراشها ويغدُو به من حِضْنِها مَن تُعانِقُ

وقوله[٨] : [الطويل]

حَلَفْتُ يَميناً يَا بُثَيْنةُ صَادِقــاً فإنْ كُنْتُ فِيهَا كَاذِباً فَعَمِيتُ

إذا كَانَ جِلْدٌ غَيْرُ جِلْدِكِ مَسَّنِي وَبَاشَرَنِي دُونَ الشَّعَارِ شَرِيتُ

يعرض الشاعر صورة الملامسة أو المس (مَسَّنِي)، إذ يعني ((المس حالة زواج، أو نكاح ،...، وتكون الملامسة ذات دلالة جنسية حصراً ، ومفصحة عن جنسانية بينة،...، إذ كانت الملامسة إفصاحاً رغبة اشتهاء جنسية من قبل ما أو من الطرفين،...، إنه يراهن على تناظر وشبقية حسيّة تستثير جسد طرف ما تجاه الأخر...،أما المسّ فهو ...، وطء زوجي ، أو نكاح...،كما في أمر (مريم)))[٩].

قال تعالى :﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴿٤٧﴾ ﴾[١٠] وقال تعالى: ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾[١١].

لذلك ان أول ((ما يغيب في النص العذري هو أنه قائم على مبدأ مخالف للعفة، فقد تعلق جميل وقيس بن الملوح بامرأتين متزوجتين، وحاول كل منهما أن يلتقي معشوقته بعد زواجها...))[١٢] ،لذا يصف الدكتور :شكري فيصل ، بعض شعراء الغزل العذري ، من خلال ((الأحاديث الكثيرة التي تروى في كتب الأدب من أنهم كانوا كثيراً ما يحتالون ليدخلوا بيوتاً غير بيوتهم، فيقضوا فيها شطراً كبيراً من الليل أو طرفاً من النهار يبثون ما في نفوسهم من وجد وهيام الى حبيباتهم في بيوت أزواجهن ، قد يخرجهم من أن يكونوا (أعفة تقاة) بالمعنى الدقيق))[١٣].

المبحث الاول: هيمنة الجسد على الشاعر في العصر الجاهلي

لقد استمد الشاعر الجاهلي من الغيث وهطوله صورة بصرية تعتمد على الحركة ، تفرعت الى مشهد طبيعي لسيلان الماء فيها يتناول (الحادرة الذبياني)، وصف جمال ريق محبوبته وعذوبته (الفم) ، لتشكل في مخيلته ظاهرة كونية في رقة جزء من جسدها (الفم) ، فيقول[١٤] : [الكامل]

وَإذا تُنازِعُكَ الحَدِيثَ رَأَيْتَها حَسَناً تَبَسُّمُها لَذِيذَ المَكْرَعِ
بِغَرِيْضِ سارِيَةٍ أَدَرَّتْهُ الصَّبا مِنْ ماءِ أَسْجَرَ طَيَّبِ المُسْتَنْقَعِ
ظَلَمَ البِطاحَ لَهُ انْهِلالُ حَرِيصَةٍ فَصَفا النَّطافُ لَهُ بُعَيْدَ المُقْلَعِ
لَعِبَ السُّيُولُ بِهِ فَأَصْبَحَ ماؤُهُ غَلَلاً تَقَطَّعَ في أُصُولِ الخِرْوَعِ

رسم الشاعر صورة المحبوبة ، وقد تجسدت أمامه في لوحة فنية تزخر بحياة نابضة بالحبَّ والجمال والحسن ظهر ذلك بوساطة تشخيص ذلك الحسن عندما يبتسم ويلذ طعمه ، ثم يتحول إلى صورة ريقها بصورة فنية اخرى يرسمها عبر صورة التشبيه التمثيلي بالكاف فهو ماء متدفق منساب بسهولة ويسر وعذوبة ، وهو يرى مظاهر الطبيعة وقد امتزجت مع صورة الحسناء فأضفت جمالاً حسياً آخراً على الصورة.

وتضافر التشخيص في صورة تعددت الحركة فيها مع المظهر الطبيعي، فمثلاً جمال المعشوقة:

بِغَرِيْضِ سارِيَةٍ أَدَرَّتْهُ الصَّبا مِنْ ماءِ أَسْجَرَ طَيَّبِ المُسْتَنْقَعِ

يشبه حركة السحاب وكيف تلاعبها الرياح القوية لانهمار غيثها الطيب.

ظَلَمَ البِطاحَ لَهُ انْهِلالُ حَرِيصَةٍ فَصَفَا النَّطافُ لَهُ بُعَيْدَ المُقْلَعِ

حركة انهلال السحابة بالغيث الغزير ، وسيلان ماء الغيث الصافي في الأودية.

لَعِبَ السُّيُولُ بِهِ فَأَصْبَحَ ماؤُهُ غَلَلاً تَقَطَّعَ في أُصُولِ الخِرْوَعِ

حركة تجمع مياه السيول الذي جاء من كل وجه ، حيث تتجمع تلك المياه تحت جذوع الاشجار لتركد وتصفو ، لينبت حولها العشب الناعم.

وفي صورة فنية جعل الشاعر من هذه الحركات ،الطرف الآخر، في معادلة صورة (صفاء ولذة ريق المحبوبة)،وهذا كله ساعد على بناء هذه الصورة الحركية الى حد اكتمالها ونضجها.

ويمتد بي القول الى الشاعر(المرقش الأصغر)،حين يشبه ريق محبوبته (فاطمة بنت المنذر) ملك الحيرة ،اذا ما أرتشفه ليلاً، الذ من الخمر المعطرة برائحة المسك

،حين يصف جمال جزء من جسد محبوبته ،إذ يشبه ثغرها بالخمر المعتّقة، وقد ثوت في الدن عشرين عاماً، فيقول[١٥]: [الطويل]

وَمَا قَهْوَةٌ صَهْبَاءُ كَالمِسْكِ رِيحُها تُعَلَّى عَلَى النَّاجُودِ طَوْراً وتُقْدَحُ
ثَوَتْ في سِباءِ الدَّنَّ عِشْرِينَ حِجَّةً يُطـــــانُ عَلَيْهـا قَرْمَدٌ وتُرَوَّحُ
سَباها رِجالٌ مِنْ يَهُودَ تَباعَـــــدُوا لِجِيلانَ يُدْنِيها مِنَ السَّوقِ مُرْبِحُ
بأَطْيَبَ مِنْ فِيها إذا جِئْتُ طارِقــاً مِنَ اللَّيْلِ بَلْ فُوها أَلَذُّ وأَنْصَـــحُ

امتزج وصف فم المحبوبة بوصف الخمرة ،إذا ما صدر من ريقها من رضاب له من السكر مالا يحصل مع الخمر ، وهذا التلوين والامتزاج بين ريق المحبوبة ونشوة الخمرة صورة متداولة في الجاهلية ،إذ ارتبطت صورة الغزل بالخمر منذ القدم في مقدمات القصائد في الجاهلية ،فهذا عمرو بن كلثوم يستفتح معلقته، بقوله[١٦] : [الوافر]

الا هُبي بِصَحْنِكِ فَاصْبِحينَا وَلا تُبْقِـــي خُمُورَ الأَنْدَرينَا

ويمضي(عمرو بن كلثوم)في معلقته نعت جمال جسد حبيبته وفتنتها ،إذ يصف لنا الساق والثدي والروافد ،ولم يجد الشاعر حرجاً من ((أن يذكر أنها تريه ذلك منها على خلاء ، حين تأمن عيون الكاشحين ، ويذيع صادقاً حزنه في الناس وشوقه للحمول التي تحدى ، وفي لحظة الفراق تشرف في نفسه زهرة الموت او البطولة ، فيبدو العالم الخارجي سيوفاً مسلولة في اغمادها بأيدي رجال يهمون بالقتل))[١٧] ،فيقول [١٨]: [الوافر]

تُرِيكَ إِذا دَخَلْتَ عَلـى خَلاَءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا
ذِرَاعَىْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْـــرٍ هِجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأَ جَنِيَـــا
وَثَدْيَاً مِثْلَ حُقَّ الْعَاجِ رَخْصاً حَصَانَاً مِنْ أَكُفَّ اللاَّمِسِينَـــا
وَ مَتْنَىْ لَدْنَةٍ سَمَقَتْ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا تَنُوءِ بِمَـــــا وَلِينَـا
وَمَاْكَمَةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَـا وَكَشْحَاً قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَـــا
تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّـــا رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصُلاً حُدِينَـــا
فَأَعْرَضَتِ اليَمَامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَـــا

قدم الشاعر صورة غزلية صريحة تتعرض لأوصاف المرأة بكثير من مواطن الجمال فيها، إذ شبه ثديها بحق العاج الناعم في الاستدارة والبياض ، واستعان

بصورة التشبيه في تفصيل صورة تلك المواطن ، وربط ذلك بمشاهداته اليومية مثل: (الهجان) الابيض الخالص البياض ، و(الحصان) الممتنع من ملامسة ثدييها.

وليس بالجسد أو في ((الحب ما يجتذب خيال الرجل أكثر من صدر المرأة ، يجتذب الفتى بما لا يستطيع مقاومته، ولذلك تجد يد الفنان تعمد الى ابرازه في النحت والتصوير))[١٩]، فجسد تلك الفتاة التي اخذت بقلبه اسيراً ،لها ذراعان ممتلئان لحماً كذراعي ناقة طويلة العنق ،فَتيه لم تلد ولداً ، ممتنعة (تصد) من اراد ملامسة ثدييها ، لما احتوين من رشاقة كما الاسياف في صقلها وقوامها ناعمة ، وهي تشبيهات انطوت على الحس والمادية في الغزل.

وقد تميز غزل الجاهلية بغلبة الطابع الصريح ،إذ وجدت امرأة من (بني سعد بن بكر) ، وقيل (لهند بنت الخُس)* التي عرفت بصراحتها في وصف مشاعرها وصفاً صريحاً، ابتدأ بطعم قبلة من فم من تهوى، فتقول[٢٠]: [الطويل]

أَشَمُّ كغصنِ البانِ بَعد مُرَجَّلٌ شَغَفْتُ به لو كان شيءٌ مدانيا
فَإن لَم اوسَدُ ساعِدي بعدَ هجعةٍ غُلاماً هَلاليا فشل ساعديا
ثَكلتُ أبي إنْ كُنتُ ذُقْتُ كَرِيقِهِ لِشَيء ولا مَاءَ الغَمامة غَادِيا
وَأَقسِمُ لَوْ خُيِّرْتُ بَيْنَ لِقَائِهِ وبَيْنَ أَبِي لاخْتَرْتُ أَنْ لَا أَبَا لِيَا

قابلت الشاعرة على سبيل الموازنة بين برّ ابيها والوفاء له أو الانقياد لهواها وصوت غريزتها فانقادت للأخير ، وكأَنها تلبي نداء الفطرة مع غياب الوازع الاخلاقي ، وهي تقدم اباها حسية تتمثل بتقابل جسدي مباشر وصريح (ذَقْتُ) فداءً لريق المحبوب ،الذي لا يشبه (ماء الغمامة) بمذاقه العذب ،ثم جسدت الشاعرة المعنى بقوة على سبيل التشبيه (أَشمُّ كغصنِ البانِ بَعد مُرَجَّلٌ)،إذ شبهة رائحة جسد المحبوب برائحة (غصن البان) في قدر الطعام، وتقرر ذلك المعنى مكررة الفاظاً مترادفة (ثَكِلتُ أَبي ،لا أَبَا لِيَا) ، وتستغرق الشاعرة في وصف تجربتها الشعورية بصراحة وجرأة تجعل منها الطالبة للرجل(الجسد) الراغبة فيه على خلاف المألوف الذي هو عكس ذلك.

حاول امرؤ القيس إن لا يخفي شبقيته عن طريق وصف ،حقيقة ما كان يعيشه ، من مغامرات مع المرأة (حبيبته) ، فيقول[٢١]: [الطويل]

فَمِثْلكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعاً فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذي تَمَائِمَ مُغْيَلِ

إذا مَا بِكَى مِنْ خَلْفِهَا آنْحَرَفَتْ لَهُ بِشِقٍّ وَشِقٌ عِنْدَنَا لـمْ يُحَـــوَّلِ
وَيَوْماً عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَـــعَذَّرَتْ عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّـــــلِ
وَإِنْ كُنْتِ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَـــــةٌ فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثيابِكِ تَنْسُـــلِ
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَقْدَحِـــــي بَسهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

صـــوّر امـــرؤ القـــيس تجربتـــه الغزليـــة مـــع المـــرأة التـــي تضـــمنت صـــراحة وجـــرأة فـــي التصـــوير الحســـي ،حتـــى انـــه اســـتفتح هنـــا بيتـــين افصـــحا عـــن لغـــة أميـــر مـــتمكن مغـــرور بنفســـه فـــي تمثيـــل يتضـــمن صـــورة حســـية متحركـــة للمـــرأة ، وقـــد تركـــت وليـــدها وهـــي احـــوج مـــا تكـــون إليـــه منشـــغلة بالشـــاعر الـــذي شـــغفها حبـــاً، لهوفـــة إلـــى وصـــاله علـــى نحـــو مـــن المبالغـــة فـــي وصـــف صـــورة الغـــزل ونقلهـــا الـــى الآخـــر (المتلقـــي) بكـــل تفاصـــيلها وحيثياتهـــا، التـــي يتـــدرج منهـــا إلـــى صـــورة عِنـــاد المـــرأة احيانـــاً فـــي وصـــاله مبـــرراً بـــدليل فطـــري ان المـــرأة تصـــد الرجـــل احيانـــاً إبـــان الحمـــل والإرضـــاع ، ((وآيـــةُ افتتانِهـــا بـــي وإلهائهـــا آنَ مـــواقعتي لهـــا آنـــهُ إن استَرضَـــعَها باكيـــا تحوَّلَـــت إليـــهِ بنصـــفِها الأعلـــى تُناولُـــهُ ثَـــدْيَها، بينمـــا نِصـــفُها الأســـفَلُ لاينَـــي مَلتَحِمـــاً بـــي لا يتحـــول عنـــي))[٢٢]، فهـــذه المـــرأة بالنســـبة لـــه كاللبـــاس وهـــو كـــذلك لهـــا، ولعلنـــا نســـتقرأ المعنـــى القرآنـــي وقـــد اقتـــرب مـــن هـــذا الســـياق وقـــد بـــيّن العلاقـــة الوثيقـــة بـــين الرجـــل وزوجـــه، فقـــال تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾[٢٣].

ثم انه يبرز صورة رومانسية للمرأة المعشوقة في منظر البكاء الذي أثّر في الشاعر تأثيراً تشخيصياً ، يشخّص دموع تلك المرأة فيرى سهاماً اخترقت سويداء قلبه فأصابته على سبيل التصوير المجازي، الذي اتخذ من التخييل عنصراً فاعلاً في تجسيده.

واذا انتقلنا الـــى صورة رمزيـــة (للأعشـــى) شاعر الخمـــر والمـــرأة ((وجـــدنا اللون الأحمـــر مسيطـــراً علـــى لوحـــة المـــرأة))[٢٤]، واللذة فـــي شعره ، فيقول[٢٥]: [مجزوء الكامل]

فِـــي قُبَّةٍ حَمْرَاء زَيَّـــ ـــنهَـــا آنْتِـــلاَقُ طِبَابِهَا
وَدَنـــا تَسَمُّعُـــهُ إلـــى مَاقَـــالَ إذْ أَوْصَـــى بِـهَا
إِنَّ آلْفَتَـــاةَ صـــغِيرَةٌ غِرٌّ فَـــلَا يُسْـــدَى بِهَـا

فَدَخَلـــــتُ إِذْ نَـــامَ الرَّقِيـ ـبُ فَبِـــــتُّ دُونَ ثِيَابِهـــا
حَتَّـــــى إِذَا مَا آسْتَرْسَلَتْ مِـــنْ شِـــدَّةٍ لِلعَابِهَـــا
قَسَّمْتهَـــــا قِسْمَيْـنِ كُـ ـلَ مُوَجَّـــــــةٍ يُرْمَـــى بِهَـا

يصوّر الاعشى تجربته الغزلية مع الفتاة المعشوقة الصغيرة ،على نحو من السرد المعتمد على الصراحة في مباشرتها والاقبال نحوها، على نحو مثير يبدأ به من استراق النظر، ولعله يُضمن بعض نصه الفاظاً جاهلية بقدرته على المغامرة والميل الى اللذة نجدها في قوله:(طبابها، غرفلاً) ، وقد وظف عنصر الايحاء لتجسيد الغزل الصريح عندما ذكر انه (قسمها قسمين) على سبيل المبالغة في اتيانه لتلك الفتاة الصغيرة وقد بدت خاضعة مستسلمة له.

المبحث الثاني : هيمنة الجسد على الشاعر في العصرين الاسلامي والاموي

ومن المهيمنات الإجتماعية التي تناولت موضوع الجسد في العصر الإسلامي والعصر الاموي ،قول عُمر بن أبي ربيعة[٢٦] : [الطويل]

وَنَاهِدَةِ آلثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لَهَـا آتَّكِـي عَلَى آلرَّمْلِ مِنْ جَبَّانَةٍ لَمْ تَوسَّـدِ
فَقَالَتْ عَلَى آسْمِ اللهِ أَمْرُكَ طاعَـةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُلِّفْتُ مالَمْ أُعَـــوَّدِ
فَمَا زِلْتُ في لَيْلٍ طَوِيلٍ مُلَثَّمـــــاً لَذِيذَ رُضاب آلمِسْكِ كَأَلْمُتَشَهَّـــدِ
فَلَما دَنا آلإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحْتَنِـي فَقُمْ غَيْرَ مَطْرودٍ وَإِنْ شِئْتَ فَازْدَدِ
فَمَا آزْدَدْتُ مِنْهَا غَيْرَ مَصَّ لِثاتِها وَتَقْبِيلِ فيها وَآلْحَـــدِيثِ آلْـمُرَدَّدِ
تَزَوَّدْتُ مِنْهَا وَآتَّشَحْتُ بِمِرْطِهـــا وَقُلْتُ لِعَيْنَيَّ آسْفَحَـا آلدَّمْعَ مِنْ غَدِ
فَقَامَتْ تُعَفَّى بِآلرَّداءِ مَكَانَهَـــا وَتَطْلُبُ شَذْراً مِـــنْ جُمـــالٍ مُبَدَّدِ

تأتي الصورة الغزلية الصريحة عند عمر أبي ربيعة على غير المألوف كعادته ،عندما يجعل نفسه مرغوباً به لا راغباً في لغة اتضحت في نصه الشعري، عندما صوّر استجابة المرأة له ولم تتخذ وسادة للنوم وهي تستلقي على الارض، قائلة(عَلَى اسْمِ اللهِ أَمركَ طاعَةٌ) ، وذكر اسم الجلالة الله في هذا المقام معنى اسلامي ،ارتبط بشخصية الشاعر والآخر (المرأة) الاسلامية ، رغم جنوح الشاعر الى الغزل الصريح الفاحش ،المتضمن ذكر مفاتن المـرأة ومظاهر الجمال فيها على نحو من الدقة والتفصيل، ثم انه يسرد فنياً مغامراته مع تلك المرأة موظفاً صورة التشبيه أداة في الوصول إلى قصده في التأثير على احساس المتلقي وتحريك

غريزته ، وهو ما نلمسه في عبارته الشعرية المحفزة بنزعة صريحة في التغزل الفاحش حين قال :

فَمَا زِلْتُ في لَيْلٍ طَوِيلٍ مُلَثَّماً لَذِيذَ رُضاب آلمِسْكِ كَألمُتَشَهَّدِ

فهو يصف محتفياً رضاب التقبيل بالذي يرتشف الشهد مرة بعد مرة امعاناً في الشعور باللذة ، وهكذا يقدم مغامراته القصصية مع المعشوقة بسردية تحوم حول فلك واحد هو انه المنتصر بالنهاية في النيل من المحبوبة، والتواصل الى غايته المنشودة ، ولعلنا نلمس في لغة النص وضوحاً ومباشرة للغرض بألفاظ صريحة جريئة.

ولأننا نتحدث عن الجسد وهيمنته ، فمن المؤكد ان تختلف مشاعر المرأة العاشقة للرجل عن مشاعر الرجل ،إذ تسرد لنا الشاعرة الاسلامية (ستيرة العصيبية)* مشهد سيميائي بوصف ما دار بينها وبين من تحب في الليل كله، حتى نبههما صوت المؤذن الى انقضاء الليلة ، فتقول[٢٧]: [الكامل]

بِتْنَا بأطْيَبَ ليْلةٍ وَألذَّهـــــا يَاليتَهـــا وُصِلَتْ لَنَا بِليـــالِ
حَتَّى إذَا ما اللَّيْلُ أُشْغَلَ لَوْنُـــهُ بَالصُّبْحِ أوْ أوْدَى عَلى الأشْغَالِ
نَادَى مُنَادٍ بالصّلاةِ فَرَاْعَنـــــا وَمضَى جميعُ اللَّيلِ غيرَ نـــوالِ
فَنهضنَ مِنْ حَذَرِ العيونِ هواربا نَهْضَ الهِجانِ بدَكْدَكٍ مُنْهـــالِ
ثـــــمَّ اطّلعْـنَ كأنَّهنَّ غَمـــائمٌ زمَنَ الرَّبيعِ هَمَمْنَ بِاسْتِهْـــلآلِ
حتَّى دَفَعْنَ إلـــى فتَّـــى جشَّمْنهُ ردَّ الكرَى وتعسُّـــفَ الأهْـــوَالِ

تعرض الشاعرة صورة من الغزل الحسي بوساطة تجربة شعورية ذاتية عكست مديات عشقها للرجل التي اتخذت من قلبها مسكناً له ، تصوّر ذلك في ليلة مرّت بها في تجربة نفسية جعلتها تراها تعدل ليالي لطولها ، تجدد لذاتها في تصوير تنتقل فيها الشاعرة من الحسي إلى العقلي فكأن الليلة وصلت بليالي اخرى فطالت وتطاولت ، و طابقت الشاعرة بين الليل والصبح ليرى تلك الليلة وقد انقظت مع آذان المؤذن فجراً كأنّه ينُذر بصحوة من الغفلة ، ورجوع الى الرشد بعد الغي والظلال مما فاض به ضمير الشاعرة من نَفَسٍ ديني يدعوها للعبادة والحذر من عيون الناس ، فصوّرت الشاعرة استجابتها للنداء الالهي ، والاكتفاء من الآخر الرجل(الجسد المهيمن) ، على وفق مشهد تمثيلي حينما نَهضنَ متخفيان نهض النوق الهجان في

سرعة مشيها وخفتها وهو خائف مرتاع ، ولعلة الشاعرة سردت لنا خبرها سرداً قصصياً أرادت منه الإفصاح عن مشاعرها الفياضة وتجربتها الشعورية دون حياء وإنما بلغة جنحت فيها إلى التصريح والمباشرة للغرض بجرأة عالية.

أما (جميل بثينة) فقد ظهرت صورة جمال الروضة كله في غزله ((فأنه يرى في صاحبته روضة ندية خضراء أمطرتها السحب في الربيع وتفتقت فيها أزهار الخزامي وانتشرت في أرجائها رائحة العطر))[٢٨]، فيقول[٢٩]: [الخفيف]

يَا خَلِيلَيَّ ، إنَّ أُمَّ حُسَيْنٍ حِينَ يَدْنُو الضَّجِيعُ مِنْ عَلَلِهْ

رَوْضَةٌ ذّاتُ حَنْوَةٍ وَخُزَامَي جَادَ فَيهَا الرَّبِيعُ مِـــنَ سَبَلِهْ

يصور الشاعر رؤية رومانسية ارتبطت بالنظرة الجميلة الى الحبيبة الثانية غير بثينة (ام حسين)،وقد تكاملت لها الصفات من جمال المخبر والمظهر والرائحة العبقة التي تستجذب الحبيب وقت الضجيعُ ، فلا يناله شيءٌ منها إلّا وقد استحسنه، وقد وظف الشاعر صورة التشبيه التمثيلي لـ(أم حسين)،وقد ازينّت كما الروضة ذات الزهور الفواحة مـــن زهر الخزامي، وقد شاركها الربيع في ذاك الجمال فازدانت وازدادت معه جمالاً وحسناً ورغّب الناظر اليها بشغفٍ يطلبها مرة بعد مرة.

كان الانسانٌ العربي يلقى المرأة فتأخذه بحسنها وجمال جسدها ((فتثور في نفسه عاطفة القرب اليها وتملي عليه هذه الثورة أنْ يحدَّثها عن فيض شعوره))[٣٠]، للفوز بجسدها عند اللقاء في مناسباتٍ عديدة ؛فمن هذه المناسبات موسم الحج ،إذ يذكر لنا (العرجي) أن ((الغواني كن يتخذن من موسم الحج وسيلةً لإبراز محاسنهن)) ، فيقول[٣١]: [الطويل]

مِنَ اللَّاءِ لَمْ يَحْجِجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً وَلِكنْ ليَقْتُلْنَ البَرِيء المُغَفّلاَ

وَتَرْمي بعَيْنَيْها القُلُوبَ إذا بَـــدَتْ لَهَا فِقْرَةٌ لَمْ تُخْطِ مِنْهُنَّ مَقْتَلاَ

يصوّر الشاعر الحجيج من النساء تصويراً استعارياً في نظراتهن التي شخصها وهي ترمي سهاماً قاتلة في قلوب الرجال ، فليس الحج هو مقصد اولاء النساء ، وانما يكون مقصدهن من حيث يعلمنَ أو لا يعلمن هو اصطياد قلوب اولئك الرجال الذين لم يكونوا ليصمدوا حِيال تلك النظرات القاتلة (للآخر) المرأة (الجسد الطعم) ، والشاعر هنا يعبر بصدق عن تجربة شعورية ذاتية يعزز بوساطتها مدى ضعفه ،

اتجاه تلك النساء الحسناوات ولو كان مقصدهن حج بيت الله في مكان بفرض قدسيته وطهره على كل من زاره وقصده.

وربط الشاعر كثيراً بين الشعائر الدينية (مناسك الحج) وعشقه للمرأة (الجسد) ، إذ جعل مجنون ليلى (قيس بن الملوح) من زيارتها رمزاً (ركناً) من اركان الحج لا يكتمل الا بها فـ(الحج عرفة) ، فيقول[٣٢] : [الوافر]

إِذَا الحُجَّاجُ لَمْ يَقِفُوا بِلَيْلَى فَلَيْسَ أَرَى لَحِجَّهِمْ تَمَامـــا

تَمَامُ الْحجَّ أَنْ تَقَفَ الْمطَايَا عَلَى لَيْلَى وَتُقْرِيَها السَّلاَمَا

ويقول عن شهوته في نص ثانٍ[٣٣]: [الطويل]

أَرَاني إذا صَلَّيْتُ يَّممْتُ نحوَها بِـــوجْهِي وَإِنْ كَان المُصَلَّى ورائِيَا

وما بِيَ إِشراكٌ ولكنَّ حُبَّهـــا وعُظمَ الجَوَى أعيا الطبيبَ المُداوِيا

ارتبطت صورة المعشوقة لدى الشاعر بصورة الدين وشعائر الله وفرائضه ذلك الوصف جاء للمبالغة والغلو في إيراد القصد ، وجاء تكرار اسم (ليلى) للتلذذ بذكره بوصفها القريبة إلى حسَّ الشاعر وجدانه ولذلك فقد رأى الشاعر في الوقوف عند ليلى منسكاً مهما لا يصح الحج بدونه كما هي الحال في الوقوف بعرفه ، فالسلام عليها محتوم واجب لقيام فريضة الحج بل وقبولها على شرائطها ، وهو تعبير مجازي اعتمد الايحاء والتخييل ومداعبة ذهن المتلقي، وجاء هذا مناسب في ((أجتماع الجيم والحاء ليضفي على الجملة قوة وصرامة))[٣٤]، في قوله : (الحُجَّاجُ ،ولَحِجَّهِمْ ، والحجَّ).

ويرتبط الحس الديني في النصِ الثاني لدى الشاعر ، ليجسد وصفاً لتجربته الشعورية الذاتية مع ليلى التي ملكت قلبه واحكمت على جوارحه حتى اصبحت قبلته في صلاته كنايه عن مدى هيمنتها عليه قلباً وقالباً، فهو ليس مشركاً حتماً ولكن لا رجاء يرتجي لمثل حاله ، التي غدت ضعيفة واهنه أمام حبها،الذي تعاظمت صورته لديه حتى فقد الطبيب والعلاج له وعجز ذلك الطبيب عن دوائه ، فاستسلم بخضوع لذلك العشق الذي سلب عقله فليس يرى سوى صورة المحبوبة ، لعلنا نلمس اثر الخيال في رسم الصورة الفنية وتجسيد عاطفة صادقة كانت المبالغة ابرز مقوماتها وسماتها، ممّا يجعلها قائمة بفنيّة وشعرية مؤثرة في نفس المتلقي.

ويرسم(المُسْتَهِل بن الكميت)* لوحة فنية كاملة لجمال المرأة فقد وصفها وصفاً حسياً ، مشبهاً وجهها الابيض بالنهار وشعرها بالليل كناية عن سواده ، فيقول[٣٥]: [الكامل]

غَرَاء تَسحَبُ مِنْ قَيام فَرْعَها جَثلاً يزَينُّه سَوادٌ أَسْحَمُ

فَكانَها فيه نَهارٌ مُشْـــرِقٌ وَكأنَّهُ ليلٌ عَلَيْها مُظْلِـمُ

اتسقت صورة الوصف للمرأة على نحو من اكتمال الجمال عند الجمع لمواضع الحسن بين سواد الشعر وبياض الوجه حتى تداخلت صورة التشبيه مع الطباق في مظهر فني يبرزه المخطط الآتي:

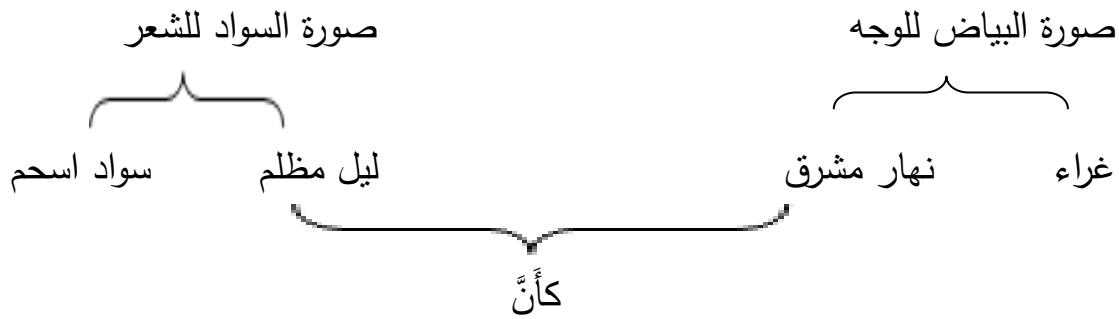

((تناسق ضدية اللون واثره الجمالي))

وكما هو معروف (بضدها تتعرف الاشياء) ، فتداخل اللونين يكسب صورة المحبوبة مظهراً جمالياً يأخذ بمجامع القلوب والألباب.

ولله درُّ القائل حين نظمَ صاحب (اليتيمة) قريباً من هذا النسق، قائلاً[٣٦]:[الكامل]

فَالوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبْيَضٌّ والفَـــرعُ مِثْلُ اللَيلُ مُسْوَدٌّ

ضِدَّانِ لِمَّا اسْتُجْمِعا حَسُنـا وَالضِدُّ يُظهِرُ حُسْنَهُ الضــدُّ

ويبقى بعد ذلك ان الشعراء عاطفيون بطبعهم فتكفي أية اشارة صغيرة من الآخر (المرأة) تمس عواطفهم لينفعلوا ويندفعوا ، في سلوك شهواني أكثر ينشهد الاشباع الجنسي ،إذ يتحول الشعور نحو المرأة (الجسد) الى جوع جنسي لا يشبع من جسدها ،هذا الجسد الذي ظل المهيمن الاكبر والاقوى على الشاعر ،حتى بعد مجيء الاسلام بتعاليمه وتوجهاته الربانية.

الخاتمة

١.كان الغزل في اغلب نصوصه صريحاً في لغته الشعرية السائدة في العصرين الجاهلي والاسلامي مما يجسّد قيام لغة الجسد وطغيانها على السمة العذرية في النظرة للمرأة المعشوقة، ليكشف لنا عن ان كثيراً من الشعراء في تلك العصور كان صريحاً في شعره الموجه الى حبيبته، فلا بد لنا من انكار وجود (الغزل العذري).

٢.على الرغم من ظهور سمات مشتركة في ابيات بعينها لشعراء جاهليين واسلاميين فقد انفرد كل شاعر بميزات فنية جعلته ذو رؤية فنية مستقلة جسدت بحق انفعاله النفسي واحساسه اتجاه احداث الحياة ومستجداتها.

٣.اختلفت الاساليب الفنية التي كانت تهدف الى مبدأ واحد ، وهو التعبير عن المعاناة التي يشعر بها الشاعر العربي القديم ،الواقع تحت الظلم والضغط النفسي الناتج عن عدم تحقيق آماله وطموحاته، كما ان هذه الاساليب جعلت القصيدة العربية بجميع مهيمناتها لا تخلو من عنصر التشويق فهي تستحوذ على المتلقي (القارئ) وتدفعه الى القراءة بنشاط وانتباه، وعنصر التشويق في قصائد الجسد مثلاً جزءٌ طبيعي من سياق القصيدة التي هيأت للقارئ لذة الاستمتاع بما يقرأ ويسمع.

abstract

The dominance of the body over the poet in the pre-Islamic and Islamic eras

Keywords: hegemony, pre-Islamic, Islamic

Osama Majid Salman A0M0D0 Mona Shafeeq Tawfik
Diyala University / College of Education for Human Sciences

This research is concerned with the study of the largest dominant body of poets in the pre-Islamic and Islamic eras, which I see as imposing the centrality of his presence, and the threads of his domination infiltrated the fabric of the analytical method on the mechanisms of its work. The woman acquired through her structure drawn in the text of the text the characteristic of fertility, prominent breasts and buttocks, so the poet dealt with the image of the female body in a special way and raised it to the rank of the sacred.

الهوامش

(١)الوعي الجسدي _الإشارات الجمالية في طقوس الخلاص الجسدي ،منير الحافظ ، النايا للدراسات والنشر والتوزيع _ دمشق ،ط١ ، ٢٠١٢ م :١٠٢ .

(٢)ملامح الرمز في الغزل العربي القديم _ دراسة في بنية النص ودلالاته الفنية ،أ٠د٠حسن جبار محمد شمسي ،دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع _ لندن ،ط١ ، ٢٠٠٨م : ٣٣ .

(٣)الهيمنة الذكورية ،بيار بورديو ،ترجمة :د. سلمان قعفراني ،مراجعة ماهر تريمش ، المنظمة العربية للترجمة _ بيروت ،ط١ ،٢٠٠٩م: ٣٩_٤٠ .

(٤)الهيمنة الذكورية : ٢١ .

(٥)الغزل في العصر الجاهلي، الدكتور: أحمد محمد الحوفي،دار النهضة مصر للطبع والنشر _ الفجالة _ القاهرة ،ط٣ ، ١٩٧٣م : ١٩٩ .

(٦) ديوان جميل بثينة ،دار بيروت للطباعة والنشر _بيروت ،د.ط،١٤٠٢هـ_١٩٨٢م ،مق ٢٧: ٤٢ . الرضاب :الريق العذب.

(٧) ديوان جميل بثينة،مق ٣_٤ :٥٥ . فتيت المسك : المسك المسحوق. النشر : الرائحة الزكية _ يغل : يدخل تحت الثوب _الاردان : واحدها الردن وهو الكم . والمرافق : وحدها المرفق وهو الساعد.

(٨) ديوان جميل بثينة ،مق ٢_٣ :١٨ . باشرني: وصل إلي _ الشعار :ضرب من الثياب _ شربت : أصبت بالشرى والشرى إلتهاب في الجسد يسبب حكاكاً من جراء بثور حمراء تظهر على وجه الجلد .

(٩) الشبقُ المحرم أنطولوجيا النصوص الممنوعة ،إبراهيم محمود ، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة ،ط١ ، ٢٠١٦ : ١٧٣_١٧٤ .

(١٠) آل عمران ، الآية : ٤٧ .

(١١) مريم ، الآية: ٢٠ .

(١٢)الثنايات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم، الدكتورة : سمر الديوب ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب _ وزارة الثقافة _ دمشق ،د.ط،٢٠٠٩ م : ١٠٧ .

(١٣)نقد الشعر الاموي في الرسائل والأطاريح الجامعية في كلية الاداب _ جامعة بغداد الى سنة ٢٠٠٠م ، سرى احمد صالح حمود النعيمي ،اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب – جامعة بغداد،١٤٣٧هـ_٢٠١٦م : ٧٦ .

(١٤)ديوان المفضليات ، اختيار ابو العباس بن العباس الضبي (ت١٧٨هـ) ،شرح : ابو محمد القاسم بن محمد بن بشار الانباري (ت٣٠٤هـ) ، تح: د.محمد نبيل طريفي ، دار صادر _بيروت ، ط٣ ، ٢٠١٢م ، مق ٥_ ٨ :١ /٩٢ _٩٤ . المكرع :ما يرتشف من ريقها ، يطيب مقبلها إذا شرعت فيه، كما يطيب المكرعُ في الماء العَذبِ الطيب. الغريضَ :الماء الطري من سارية سرت ، أسجر : ماء لم يصفُ ويقال لماء السماء قبل ان يصفو اسجر ،ظلم: جاء في غير وقته،البطاح : بطون الأودية ،انهلالها :سَبيلها : الحريصة : السحابة، صفا النطاق :صفا ماء هذه السحابة بعد ان اقلعت ،لعب السيول: اي جاء من كل وجه .كأنهن يلعبن الغلل :الماء يجري في أصول الشجر ،الخروع : النبت الناعم.

(١٥)ديوان المفضليات ،مق٨_١١ :٢ /٣٠_٣١ . الناجود: المصفاة تُعَل :تُصب صَباً بعد صب. وقيل الناجود :أول ما يخرج من الدن صافياً. ثوت :أقامت. سباء الدن :إذا كانت في حصاره: ويُطان:يُطينُ . القرْمَد: الآجُر . تروح :أي تبرزُ للروح . وتروح :تخرج الى الريح وتبرد . السباءُ: اشتراء الخمر مهموز . الطروق: الإتيان بالليل. وانما وصف طيب فمها بالليل . أنصح : اخلصُ، أي أبلغُ طيباً ولذةً.

(١٦)ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي، تح :ايمن ميدان ، النادي الادبي الثقافي _جدة _ المملكة العربية السعودية ،ط١ ،١٤١٣هـ_١٩٩٢م : ٣٠٧ .

(١٧)مظاهر القوة في الشعر الجاهلي ،أ.د. حنا نصر الحتي ،دار الكتب العلمية _بيروت _لبنان ، ط١ ، ١٤٢٨ هـ_٢٠٠٧م: ٢١٣ .

(١٨)ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي ، مق ١٣_١٧ ، ٢١ _٢٢ : ٣١٢ _ ٣١٨ .الكاشح : العدو . العيطلُ:الطويل العنق من النوق.الادماءُ :البيضاء ،والأدمة :البياض الشديد في الابل. والبكر:الفتى من الإبل. الهجان :الابيض الخالص البياض .لم تقرأ جنينا:أي لم تضم رحمها على ولد .المتنى :العطف السموق :الطول. والنوءُ : النهوض في تثاقل. و الولى : القرب . الماكمة : العجيزة: الحدو : سوق الإبل. أعرضت اليمامة : أي لاحت . وأشمخرت: أي ارتفعت .و أصلت سيفه :أي جرده من غمده.

(١٩)الغزل في العصر الجاهلي ،د. أحمد محمد الحوفي: ٥١ .

*شاعرة خطيبة ذات فصاحة وبلاغة وحكمة ، قيل لها: اي الرجال احب أليك؟ قالت :السهل النجيب السمح الحبيب الندب الأريب السيد المهيب ؛ وقيل :اسمها جمعة بنت حابس بن مليل، او هند بنت الخس أو بنت الخص. ينظر: موسوعة نساء شاعرات ،اعداد : محمد شراد، تح : حيدر كامل،دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر /بيروت ،ط١، ٢٠٠٦م : ٢٣١ ؛ وينظر : البيان والتبين ،ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تح: عبدالسلام محمد هارون ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر _ القاهرة،ط١ ،١٩٤٩م : ٣١٣/٢.

(٢٠)كتاب(بلاغات النساء) وطرائف كلامهن وملح نوادرهن واخبار ذوات الرأي منهن(واشعارهن في الجاهلية وصدر الإسلام)، الامام ابي الفضل احمد بن ابي طاهر(ت٢٨٠هـ)، مطبعة مدرسة والدة عباس الاول _ القاهرة ،ط١ ،١٣٢٦ هـ_١٩٠٨م: ١٩٥ ؛ وينظر : شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام ، ونسبه (لهند بنت الخُس):٧٩ ؛ وفيه:

أَشمُ كنصل السيفِ جعدُ مُرْجَّلُ شغفْتُ به لو كان شيءٌ مدانيا

وأُقسمُ لوْ خُيِرتُ بينَ لقائهِ وبين أَبي لاخترت أَن لا أَبا ليا

غصن البان: اطول انواع الاشجار ، وفيه العديد من الفيتامينات والبروتينات ، وهو مصدر غذائي مهم ذو رائحة عطره . المرجل : اناء أو قدر (مرجل من طين).

(٢١)ديوان امرئ القيس ،تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف للنشر _القاهرة ط٥ ، ١٩٩٠م ، مق ١٥_١٧ ، ١٩ ،٢١ : ١٢_١٣ . التمائم : معاذات تعلق على الصبي. المغيل : المرضع وامه حبلى ،أو الذي يرضَع وأمه تجامع. الشق : شطر الشيء ؛ فيريد أنه كان يُذهلها عن ولدها حتى تميل إليه بهواها. الكثيب : رمل مرتفع . فسلي : اخرجي أمري من أمرك. ويقال : نسل الريشُ، اذا سقط .ذرقت : سال دمعها. السهمين: العينين : الاعشار : القطع والكسور؛ وينظر: شرح المعلقات السبع ، أبي عبدالله الحسين الزوزني ، وفيه : فمثلك حبلى قد

طرقت ومرضعٍ*فالهيتها...، وفيه إذا ما بكى من خلفها انصرفت له* بشق وتحتي شقها...، وفيه : وإن تك قد ساءتك...، وفيه: و ما ذرقت عينك إلا لتضربي...: ١٦_٢٠ ؛ وينظر: شرح المعلقات العشرة ،تح:

فوزي عطوي ، وفيه :نفس رواية شرح المعلقات السبع : ٢٨_٢٩ ؛ وينظر: تجديد دماء اللغة العربية ، د. محمد صبري راضي ، وفيه نفس رواية شرح المعلقات : ٢٠٧ .

(٢٢)تجديد دماء اللغة العربية ،د. محمد صبري : ٢٠٧ .

(٢٣) سورة البقرة ، الآية ١٨٧.

(٢٤)اللون في الشعر العربي قبل الإسلام (قراءة مبثولوجية)،ابراهيم محمد علي ،جروس برس_طرابلس _بيروت ،ط١ و٢٠٠١م : ٨٣ .

(٢٥)ديوان الاعشى الكبير (ميمون بن قيس) ،تح :د. محمد حسين ، مكتبة الاداب بالجماميزت _ القاهرة ،د.ط ،د.ت ، مق ٢٢_٢٤ ،٢٩ _٣٠ : ٢٥٣ _٢٥٥ . طبابة السماء و طبابها طرتها المستطيلة .يُسْدَى :سدى الصبي بالجوز ،كذلك اي لعب به .صبابها ،مصدر صاعبه اي كده وأجهده ، ضد ساهلة .بت: قضيت ليلتي. دون ثيابها :اي قريباً منها . ودون: تكون بمعنى امام وخلف وفوق وتحت. استرسله إليه:أستأنس :يرمى بها :يصرفها كيفما اراد. غرفلاً :غارف وهي غارفة.

(٢٦)شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة، تح :عبد أ.علي مهنا ، دار الكتب العلمية _بيروت ،د.ط ، د.ت :١١٢ ؛ الجبانة : الارض المستوية في ارتفاع . ولم توسد: أي لم تتخذ وسادة للنوم. ملثماً :أي لاثماً . رضب الريق : رشفه وامتصه، والرضاب: الريق المرشوف . و المتشهد : جاني الشهد . المرط :كل ثوب غير مخيط ، وقيل : كساء من صوف ونحوه يؤتزر به والجمع مروط. وسفح الدمع :أراقه . الشذر : اللؤلؤ، وكذلك الجمان ؛ وينظر: شعرية الجسد في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني ،د. آمال النخيلي : ٤٠٦ .

*هي الشاعرة ستيرة العصيبية ، شاعرة عاشقة لها شعر صافي النغمات واضح القسمات ،ذات فصاحة وبيان ، وبلاغة يفيض شعرها رقة وعذوبة ، وسلاسة وجمالاً :ينظر: شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام : ١٥٦ ؛ وينظر: شاعرات في الظل : ١٦٦/٢ .

(٢٧)شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام :١٥٦ ؛ وينظر: موسوعة نساء شاعرات :٢٠٨ ؛ وينظر: شاعرات في الظل :١٦٦/٢ . الدكدك : منهال :كثير الإنهال .جشمه :كلفة الامر ويقال ((مهما تجشمني فإني جاشم)).

(٢٨)مجلة المربد ،كلية الاداب _جامعة البصرة ،دار الطباعة الحديثة _البصرة ، العدد (٢_٣) ، السنة الثانية ،١٣٨٩هـ_١٩٦٩م: ٥٥ .

(٢٩)ديوان جميل بثينة ،مق٦_٧ :٦٩ .ام حسين أخت لبثينة تعرف بها قبلها .العلل :الشرب مرة بعد مرة . الحنوة :نبات طيب الرائحة . الخزامي : من النباتات الجميلة الفواحة . السبل :الماء والمطر ؛ وينظر : مجلة المربد ، ع٢_٣ ، ١٩٦٩ م : ٥٥ .

(٣٠)الحب عند العرب ،د.عادل كامل الآلوسي الدار العربية للموسوعات _ بيروت _لبنان ،ط،١٩٩٩م : ١٥٠ .

(٣١)ديوان العرجي ،تح :د. سجيع جميل الجبيلي،دار صادر _ بيروت ،ط١، ١٩٩٨م ،مق ١٨_١٩ : ٢٨٦ . اللاء :اللاتي ،أي اللواتي . الحسبة : الحسنة لوجه الله تعالى . الفقرة : هنا الهدف.

(٣٢)ديوان قيس بن الملوح (مجنون ليلى) ، تح : يسرى عبد الغني ، دار الكتب العلمية _ بيروت ،ط١ ، ١٤٢٠ هـ_١٩٩٩م ، مق٣_٤ : ١٠٠ .

(٣٣)ديوان قيس بن الملوح (مجنون ليلى) ،مق٩_١٠ :١٢٤ .

(٣٤)الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم : ١٠٠ .

***هو المُستهِل بن الكميت الشاعر**، بن زيد بن خنيس، دخل المستهل على عبد الصمد بن علي ،فقال : ما يعجبك من النساء ،فأنشده هذين البيتين . ينظر: كتاب الاغاني ،ابو الفرج الاصفهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي(ت٣٥٦هـ) ، تح: ابراهيم الابياري ، طبعة خاصة تصدرها :الشعب _ القاهرة ، د.ط ، ١٣٩٤هـ_١٩٧٤م : ١٨ / ٦٢٨٩ .

(٣٥)كتاب الاغاني : ١٨ / ٦٢٨٩ .

(٣٦)القصيدة اليتيمة ، رواية :القاضي علي بن المحسن التنوخ ، تح : صلاح الدين المنجد ،دار الكتاب الجديد _ بيروت ،ط٣ ،١٩٨٣ م ،مق ١٥_١٦ :٣٠ ؛

المصادر

-**القرآن الكريم.**

- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر _ القاهرة ، ط١ ، ١٩٤٩م.
- تجديد دماء اللغة العربية ،الدكتور: محمد صبري راضي ،مكتبة الثقافة الدينية _ القاهرة ، ط١، ١٤٢٦هـ_٢٠٠٦م.
- الثنائيات الضدية دراسات في الشعر العربي القديم ، الدكتورة: سمر الديوب ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب_ وزارة الثقافة _ دمشق ،د. ط ، ٢٠٠٩م.
- الحب عند العرب ،د. عادل كامل الألوسي ، الدار العربية للموسوعات _ بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩م.
- ديوان الاعشى الكبير (ميمون بن قيس) ، تح: د.م:محمد حسين ، مكتبة الاداب بالجماميزت _ القاهرة ،د.ط ،د.ت.

- ديوان امرئ القيس ، تح:محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف للنشر _ القاهرة ،ط٥ ،١٩٩٠م .
- ديوان جميل بثينة ، تح: مهدي محمد ناصر الدين ،دار الكتب العلمية _ بيروت ، ط٣ ، ٢٠٠٩م.
- ديوان جميل بثينة ، تح: مهدي محمد ناصر الدين ،دار الكتب العلمية _ بيروت ، ط٣ ، ٢٠٠٩م.
- ديوان جميل بثينة ، دار بيروت للطباعة والنشر _ بيروت ،د.ط، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.
- ديوان العرجي ،تح: سجيع جميل الجبيلي ، دار صادر _بيروت ،ط١ ،١٩٩٨م .
- ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي ، تح: ايمن ميدان ، النادي الادبي الثقافي _ جدة _ المملكة العربية السعودية ،ط١ ،١٤١٣هـ_١٩٩٢م.
- ديوان المفضليات ، اختيار ابو العباس بن العباس الضبي (ت ١٧٨هـ) ، شرح : ابو محمد القاسم بن محمد بن بشار الانباري (ت٣٠٤هـ) ،تح: د. محمد نبيل طريفي ، دار صادر _ بيروت ،ط٣ ، ٢٠١٢م.
- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، تح: بشير يموت ،المكتبة الاهلية _ بيروت ، ط١ ، ١٣٥٣ هـ_١٩٣٤م.
- شاعرات في الظل ، الاستاذ الدكتور : علي الخطيب ،دار العلم والايمان للنشر والتوزيع _ دسوق _ مصر ،ط١ ، ٢٠١٥م.
- الشَبقُ المحرم أنطولوجيا النصوص الممنوعة ، إبراهيم محمود ،رؤية للنشر والتوزيع _ القاهرة ،ط١ ، ٢٠١٦م.
- شرح ديوان عمر بن ابي ربيعة ، تح : عبد أ. علي مهنا ، دار الكتب العلمية _ بيروت ، د. ط ، د.ت.
- شرح المعلقات السبع ، أبي عبد الله الحسين بن احمد الزوزني ، مكتبة دار البيان للطباعة والنشر _ بيروت ، دار القاموس الحديث للطباعة والنشر والتوزيع _ بيروت ،د. ط ، ١٩٩٠م.

- شرح المعلقات العشر ، فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب _ بيروت ،د.ط، ١٩٦٩م.
- شعرية الجسد في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني ،د. آمال النخيلي ،دار الكتب المصرية_ القاهرة ، دار الكتاب اللبناني _ بيروت ،ط١ ، ١٤٣٢هـ _١٤٣٣هـ_ ٢٠١١ _٢٠١٢م.
- الغزل في العصر الجاهلي ، الدكتور : أحمد محمد الحوفي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر _ الفجالة _ القاهرة ،ط٣ ، ١٩٧٣م.
- القصيدة اليتيمة ، رواية : القاضي علي بن المحسن التنوخي ، تح : صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد _ بيروت ، ط٣ ،١٩٨٣م.
- كتاب الاغاني ،أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت٣٥٦هـ) ،تح: إبراهيم الأبياري ، طبعة خاصة تصدرها : الشعب _ القاهرة ، د.ط ،١٣٩٤هـ_١٩٧٤م.
- كتاب (بلاغة النساء) وطرائف كلامهن وملح نوادرهن واخبار ذوات الرأي منهن (واشعارهن في الجاهلية وصدر الاسلام) ، الامام ابي الفضل احمد بن ابي طاهر (ت٢٨٠هـ) ، مطبعة مدرسة والدة عباس الاول_ القاهرة ،ط١ ،١٣٢٦هـ_١٩٠٨م.
- اللون في الشعر العربي قبل الإسلام (قراءة ميثولوجية)،إبراهيم محمد علي ،جروس برس _ طرابلس _ بيروت ،ط١ ،٢٠٠١م.
- مظاهر القوة في الشعر الجاهلي ،أ.د. حنا نصر الحتي ،دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان ،ط١ ،١٤٢٨هـ_٢٠٠٧م.
- موسوعة نساء شاعرات ، اعداد: محمد شراد ، تح: حيدر كامل ،دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر _ بيروت ،ط١ ،٢٠٠٦م.
- الهيمنة الذكورية ، بيار بورديو ، ترجمة : د.سلمان قعفراني ، مراجعة ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة _بيروت ،ط١ ، ٢٠٠٩م .
- الوعي الجسدي _ الإشارات الجمالية في طقوس الخلاص الجسدي ، منير الحافظ ، النايا للدراسات والنشر والتوزيع _ دمشق ، ط١، ٢٠١٢م.

- **الرسائل والاطاريح**
- نقد الشعر الاموي في الرسائل والاطاريح الجامعية في كلية الآداب / جامعة بغداد إلى سنة ٢٠٠٠م ، سرى احمد صالح حمود النعيمي ، اطروحة دكتوراة ، كلية الآداب _ جامعة بغداد ، ١٤٣٧هـ_٢٠١٦م.
- **البحوث والدوريات**
- مجلة المربد ،كلية الاداب _جامعة البصرة ،دار الطباعة الحديثة_ البصرة ، العدد (٢_٣) ، السنة الثانية ، ١٣٨٩هـ_١٩٦٩م.